المناهج الدراسية وتنمية الوعي بثقافة المواطنة

إعداد

أ/ شيماء محمود محمد جمعة

مدرس مساعد بقسم المناهج وطرق التدريس

كلية الدراسات العليا للتربية– جامعة القاهرة

المناهج الدراسية وتنمية الوعي بثقافة المواطنة

أ/ شيماء محمود محمد جمعة

مستخلص الورقة:

أصبحت المواطنة من القضايا التي تفرض نفسها بقوة عند معالجة أي بعد من أبعاد التنمية البشرية والتطوير الشامل للمناهج الدراسية؛ لذا هدفت هذه الورقة إلى عرض الاتجاهات العالمية في تنمية الوعي بثقافة المواطنة بالمناهج الدراسية من أجل الاستفادة من تحليل خبرات تلك الدول في تنمية الوعي بثقافة المواطنة، وقد شملت تلك الاتجاهات ثلاثة توجهات رئيسة هي:

١- تناول المواطنة من خلال مقرر دراسي مستقل بذاته.
٢- تناول المواطنة من خلال تضمينها عبر المناهج الدراسية المقررة.
٣- تناول المواطنة من خلال الجمع بين الاتجاهين السابقين (المقرر المستقل وعبر المنهج الدراسي).

كما تم عرض أمثلة لبعض الدول التي تبنت تلك الاتجاهات وبنت مناهجها في ضوئه كدولة لبنان، وإنجلترا، والولايات المتحدة الأمريكية، واليابان.

وقد خلصت تلك الورقة بالاتجاهات المعاصرة في التربية على المواطنة من خلال المناهج الدراسية، كما أوصت بإعادة توجيه نظر القائمين على تخطيط المناهج الدراسية تجاه المحتوى التعليمي وطرق واستراتيجيات التدريس المتبعه؛ بحيث تعطي أهمية أكبر وتركيز أعلى على تنمية الوعي بأبعاد ثقافة المواطنة لدى المتعلمين من خلال المناهج الدراسية؛ حيث إن المحتوى التعليمي والطرق والاستراتيجيات التعليمية الحالية تدعم ثقافة الحفظ والتلقين، وتفتقد الإيجابية للمتعلم في المشاركة المجتمعية؛ مما يضعف من مستوى وعي التلاميذ بثقافة المواطنة.

ويشكل هذا مؤشرا على ضعف الدور الذي تقوم به المناهج الدراسية في القيام بدورها في تنمية الوعي بثقافة المواطنة، لذا فالحاجة ضرورية لتقديم رؤية حقيقية لدور المناهج الدراسية في تنمية الوعي بثقافة المواطنة لدى المتعلمين في مراحل تعليمهم المختلفة لمواجهة التحديات المتعددة التي يعاني منها المجتمع المصري وخاصة بعد ثورات الربيع العربي من خلال تحليل الاتجاهات العالمية

التي تبنتها الدول في بناء مناهجها من أجل تنمية الوعي بثقافة المواطنة، وقد تناولت ورقة العمل النقاط الرئيسية التالية:

أولاً: مفهوم المواطنة.

ثانيًا: الاتجاهات العالمية في تنمية الوعي بثقافة المواطنة.

ثالثًا: الاتجاهات المعاصرة في التربية علي المواطنة.

تشهد المجتمعات البشرية تغيرات متسارعة في شتى مجالات الحياة أدت إلى ظهور أنماط سلوكية غير مرغوب فيها، كالسلبية، واللامبالاة، والعزوف عن المشاركة السياسية، وضعف الشعور بالانتماء للوطن، وسهولة التعرض للاستقطاب من قبل التيارات المتطرفة، الأمر الذي حدا بالعديد من الدول إلى البحث عن كيفية إعداد أفرادها إعدادًا سليمًا يُمكّنهم من القيام بدورهم في النهوض بمجتمعاتهم[١].

وفي هذا الإطار شهدت مصر في العقدين الأخيريْن العديد من المتغيرات التي أحدثت ضعفًا في الشعور بالانتماء لدى المواطنين؛ مما أدى إلى "ضعف الارتباط من قبل الأفراد بمعايير وقواعد الضبط الاجتماعي، التي تتمثل في القيم والعادات والأعراف والتقاليد، وآداب السلوك العام وإهمال الوطن لإشباع الحاجات الأساسية لأفراده"[٢].

الأمر الذي وجه الانتباه إلى ضرورة تنمية الوعي بثقافة المواطنة بالنسبة للمجتمع المصري، والتي أصبحت ملحة- أكثر من أي وقت مضى- وخاصة بعد أحداث الثورتين الأخيرتين؛ حيث تتطلب ثقافة المواطنة تعزيز الانتماء والولاء الصادق لدى المواطن المصري، بحيث يدرك أنه جزء من مجتمعه وأمته غير منفصل عنها، يشاركها ذكريات الماضي وأحداث الحاضر.

وتعد المناهج الدراسية الوثيقة الرسمية التي تعتمدها الدول والمجتمعات في تحقيق أهدافها والتغيير المنشود في مواطنيها؛ لذا فهي تخضع للمراجعة والتطوير للتأكد من تضمنها ما يتواكب مع المتغيرات المعاصرة التي تُعتبر ثقافة المواطنة أبرز موضوعاتها، وبالتالي فإن تنمية الوعي بثقافة المواطنة يمكن أن تتم من خلال

---

(١) صلاح محمد جمعة أبو زيد: **تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية للحلقة الأولى من التعليم الأساسي في ضوء مفهوم المواطنة بأبعادها المحلية والقومية والعالمية** ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة الفيوم ، ٢٠٠٦ م ، ص٢٣٦,

(٢) لطيفة إبراهيم خضر: **دور التعليم في تعزيز الانتماء**، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٠م ، ص١٣٦,

المناهج الدراسية التي تقدم قدرًا من المعلومات التي تُمكّن التلاميذ من الوصول للمعرفة بأنفسهم؛ لذلك ينبغي أن تركز المناهج الدراسية على تغيير اتجاهات التلاميذ بشكل إيجابي، خاصة نحو المساواة والعدل والمسئولية الاجتماعية، بالإضافة إلى التركيز على العمل الجماعي والحوار والمناقشة[٣].

وقد قامت بعض الدول العربية والأجنبية بتطوير مناهجها الدراسية لتكون أكثر فاعلية في تنمية الوعي بثقافة المواطنة، ومنها المملكة المتحدة التي تسعى إلى ضرورة دمج الاعتبارات المتعلقة بالمواطنة ضمن التعليم بكل مستوياته، ابتداءً من السنوات الأولى وانتهاء إلى التعليم المستمر وتعليم الكبار، ومن هذه الدول أيضا ومملكة البحرين التي أعادت النظر في مناهجها في بداية التسعينيات؛ بحيث تسهم جميع المواد الدراسية في تحقيق أهداف تربية المواطنة، وكذلك المملكة العربية السعودية التي أسندت تدريس مادة التربية الوطنية إلى المدرسين الذين تبدو عليهم أمارات الاستعداد للحماسة والقدرة على تنمية الوعي بثقافة المواطنة[٤].

ويحتم الحراك السياسي في مصر بعد ثورة ٢٥ يناير أن يقوم التعليم بوجه عام ومناهج الدراسات الاجتماعية بوجه خاص بدور جديد في إعادة تشكيل وصياغة ثقافة المواطنة والوعي بها؛ لتصبح المواطنة أكثر التصاقًا بوجدان المصريين خاصة في المراحل المبكرة للتشكيل الوجداني في مرحلة التعليم الأساسي.

إلا أن الواقع الحالي للمناهج التعليمية لا يلبي الاحتياجات التربوية للمتعلمين في مراحل عمرهم المختلفة، وفي إطار ذلك تشير إلهام عبد الحميد[٥]إلى ضعف الدور الذي تقوم به المناهج الدراسية الحالية في تنمية الوعي بثقافة المواطنة؛ فهي تقوم بدور هامشي في عملية التنشئة السياسية؛ مما يعوق إعداد المواطن الصالح لمجتمع ديمقراطي ولا تشجع على المشاركة السياسية، وحرية الرأي، وتدعم بدلًا منها ثقافة الطاعة، والخنوع، والامتثال.

---

(٣) عماد صيام: **المواطنة**، الموسوعة السياسية للشباب، القاهرة، نهضة مصر ، ٢٠٠٤ م، ص٣٦,

(٤) ماجد بن خلفان المحروقي: **دور المناهج الدراسية في تحقيق أهداف تربية المواطنة** ، ٢٠٠٨ م، مطبوع بتاريخ ٢٠١٧/٢/٩م، ص٨ ومتاح على:، (http://www.gulfkids.com/ar/book34-2128.htm)

(٥) إلهام عبد الحميد فرج: **قضايا معاصرة في المناهج التعليمية**، القاهرة ، المحروسة للنشر ، ٢٠١٤م، ص٤٤.

ومن هنا كان لابد من تطوير المناهج الدراسية بشكل يسمح بتنمية الوعي بثقافة المواطنة من أجل تلبية متطلبات المتعلمين في المراحل التعليمية المختلفة مستفيدين من تحليل خبرات الدول في تناول التربية علي المواطنة من خلال مناهجها الدراسية.

أولاً- مفهوم المواطنة Citizenship:

على الرغم من تعدد وتنوع تعريفات المواطنة إلا أن الأدبيات في مجال البحث قد اتفقت على وجود تشابك، وترابط بين مفاهيم المواطنة، كما أن مفهوم المواطنة له دلالات عديدة يرتبط كل منها بالمجال الذي يستخدم فيه، ولابد من تعرف أسلوب تناول المجالات المختلفة له على النحو التالي:

فيمكن تعريف المواطنة من منظور تربوي: فتعرف إلهام عبد الحميد[٦] المواطنة بأنها: "التربية التي تتضمن تقديم المعرفة الأساسية بالقواعد التي تتعلق بالحقوق والواجبات، بحيث تنمي القدرات الضرورية للمشاركة النشطة في العمليات الاجتماعية والسياسية، ولا يجب أن تقف تلك التربية عند حد الاعتراف بوجود ثقافات أو ديانات مختلفة، وإنما تنقل المتعلم من حالة الاعتراف إلى حالة القبول؛ أي: الانتقال من حالة الوعي بحقوقه وواجباته إلى حالة القبول والمشاركة الفعالة، وتحمل المسئولية، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الذات والآخر في حالة الانفتاح على الثقافة العالمية، والمشاركة الإيجابية في الحضارة الإنسانية ككل"،

كما تُعَرف المواطنة من وجهات نظر مختلفة يمكن مناقشتها على النحو التالي:

شكل (١) تعريفات المواطنة

١- المواطنة من وجهة نظر قانونية:

(٦) ـــ: "إشكاليات المواطنة في التعليم بعد ثورة ٢٥يناير"، **مجلة العلوم التربوية**، مؤتمر التعليم والثورة في مصر- رؤى وسياسات بديلة، ٢٠١٣م، ص ١٢١.

تعرف المواطنة من وجهة نظر قانونية بأنها سلوكيات يمارسها المواطن، حيث يؤدي ما عليه من واجبات مقابل حصوله على حقوقه التي يكفلها له الدستور والقانون والتي تعبر عن الارتباط والالتزام بينه وبين الدولة، بحيث يندمج في المجتمع ويشارك مشاركة إيجابية فعالة على المستويات الإنسانية، والمجتمعية كافة، مدفوعا بقوة انتمائه لهذا الوطن وولائه وحبه له [٢].

فتفرض المواطنة مجموعة من الالتزامات التي يحددها القانون العام الذي يختص بتنظيم العلاقة بين الفرد والدولة بما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق متبادلة، وعلى ذلك فمفهوم المواطنة بما يتضمنه من محتوى قانوني يدل على طبيعة العلاقة العضوية التي تربط بين الفرد والوطن، وما تفرضه هذه العلاقة من حقوق وما يترتب عليها من واجبات تنص عليها القوانين والأعراف، كما ترتكز هذه العلاقة على أربع قيم محورية هي: المساواة، والحرية، والمشاركة، والمسئولية الاجتماعية.

٢- المواطنة من وجهة نظر اجتماعية:

المواطنة ليست قضية سياسية، أو قانونية فحسب، ولكنها قضية ومكانة اجتماعية، فيتشكل مفهوم المواطنة في ظل سياق اجتماعي يتضمن حركة المجتمع وتحولاته، وفي صلب هذه الحركة تتكون العلاقات بين الأفراد والدولة، وتبرز الحقوق والوجبات والمسئوليات، ومن خلال هذه العلاقات تُولد المبادئ، والقيم، والعادات، والسلوكيات التي تسهم في تشكيل شخصية المواطن، فالمواطنة هي أداةٌ لبناء مواطن قادر على تنمية الوطن والنهوض به والعيش المشترك فيه.

وبالتالي فإن مفهوم المواطنة من وجهة النظر الاجتماعية هو أكبر من مجرد العلاقة القانونية بين الفرد والدولة، فالمواطنة هي علاقة اجتماعية ترتبط بالأدوار التي يؤديها الأفراد وتفاعلهم مع الآخرين ومع الدولة التي يعيشون على أرضها، ومن ثم فإن المواطنة لا تستقيم إلا في إطار المساواة بين فئات المجتمع المختلفة.

٣ - المواطنة من وجهة نظر قيمية:

تهدف المواطنة إلى تزويد المتعلم بقيم ومعارف وسلوكيات إيجابية يمارسها المواطن مستندًا بذلك إلى حبه وإيمانه بالوطن، بحيث يمارس الأفراد هذه

---

[٢] هديل مصطفي الخولي: **التعليم والمواطنة رؤية مستقبليه** ، القاهرة ، المكتبة الأكاديمية للنشر والتوزيع ، ٢٠١٢م، ص ٢٧,

السلوكيات بشكل طبيعي في ظل المواطنة باعتبارها آلية فاعلة لترجمة قيم ومبادئ المجتمع وتحويلها إلى واقع ملموس يعيشه المجتمع أفرادًا وجماعات.

ومن هنا يمكن تعريف المواطنة بأنها جملة المفاهيم والمبادئ وأشكال الفهم، ومنظومة القيم، ومجموعة العادات، والمهارات، والسلوكيات اللازمة للمواطنة باعتبارها علاقة حقوقية بين الفرد والمجتمع والدولة، وباعتبارها العضوية الديمقراطية الفعالة والمسئولة في حياة المجتمع، أو مجموعة من المجتمعات بكل جوانبها السياسية، والاجتماعية، والمدنية والثقافية، وعلى كل المستويات المحلية والقومية والعالمية[1].

ويعد مفهوم المواطنة من وجهة النظر القيمية هو المحرك الرئيس لتكريس وتفعيل حقوق الإنسان وتحويلها من مجرد نصوص قانونية إلى منظومة قيمية تقوم على العديد من القيم التي يجب أن تتوافر لدى الفرد، كالقيم الاجتماعية والإنسانية والسلوكية التي تنتظم في تفاعل دائم من أجل إعطائه القدرة على ممارستها بصورة واقعية في مجتمعه، فالمواطنة بمثابة ثقافة مجتمعية يتوجب على الأفراد اكتسابها والتمرس في أدائها.

٤ – المواطنة من وجهة نظر تكنولوجية:

تعرف المواطنة الرقمية بأنها "مجموعة القواعد والضوابط والمعايير والأعراف والأفكار والمبادئ المتبعة في الاستخدام الأمثل والقويم للتكنولوجيا والتي يحتاجها المواطنون صغارًا أو كبارًا من أجل المساهمة في رقي الوطن، أي أنها توجيه وحماية، توجيه نحو منافع التقنيات الحديثة وحماية من أخطارها[1].

ومن هنا يتضح الدور الذي تقوم به المواطنة الرقمية في إعداد مواطن قادر على تفهم القضايا الثقافية، والاجتماعية، والإنسانية المرتبطة بالتكنولوجيا، وإكسابه المهارات التكنولوجية المختلفة، وتدريبه على الالتزام بمعايير السلوك المقبول عند استخدام التكنولوجيا داخل المدرسة أو خارجها، أي إعداد أفراد ذوي عقول ناضجة قوية محللة تحلل الأفكار لتميز الأصيل منها والدخيل، وتحافظ على التراث الثقافي

---

[1] مصطفى قاسم: **التعليم والمواطنة واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية** "، مركز القاهرة لدراسات الإنسان ٢٠٠٦م، ص١٦٥.

[1] مصطفى القايد: مفهوم المواطنة الرقمية ، فبراير ٢٠١٤ تاريخ الدخول ٢٠١٧/١/١م مطبوع ومتاح على:,http://www.new-educ.com/definition-of-digital-citizenship

للمجتمع، مما يسهم في الحفاظ على الهوية القومية للمجتمع، وتقوية الترابط والعلاقات بين أفراده.

ثانيًا- الاتجاهات العالمية لتنمية الوعي بثقافة المواطنة:

تختلف التربية من أجل المواطنة في تناولها من دولة لأخرى تبعًا لاختلاف الفلسفة التربوية والنظام التعليمي المتبع داخل كل دولة، ووفقًا لهذا الاختلاف فقد أختلف تقديم وتدريس التربية من أجل المواطنة في دول العالم، ويمكننا تمييز ثلاثة توجهات رئيسية في العالم بالنسبة لتناول مناهج التربية من أجل المواطنة، وصياغتها وتدريسها، وهذه الاتجاهات هي:

الاتجاه الأول- تناول المواطنة من خلال مقرر دراسي مستقل بذاته:

ويركز هذا الاتجاه على تنمية الوعي بثقافة المواطنة من خلال تناول موضوعات التربية للمواطنة كمادة مستقلة ومنفصلة عن غيرها من المواد الدراسية الأخرى؛ يتم تدريسها في مراحل التعليم المختلفة، وتركز موضوعاتها على معرفة الطالب بحقوقه وواجباته، وتنمية السلوكيات والاتجاهات الإيجابية نحو المجتمع، وغرس قيم المواطنة كالديمقراطية والتسامح وقبول الآخر ونبذ العنف وغرس قيمة العدل في نفوس المتعلمين، والتي يمكن الاستفادة منها في تنمية ثقافة المواطنة بمصر بالتعرف على نماذج لتلك الموضوعات، وقد تَبنّى هذا الاتجاه العديد من الدول، نذكر منها لبنان على النحو التالي:

١- تنمية الوعي بثقافة المواطنة في لبنان:

أكدت بعض الدراسات[٧] على اهتمام دولة لبنان بتنمية الوعي بثقافة المواطنة؛ حيث أصدرت وزارة التعليم مادة "الأخلاق والتربية الوطنية" لمرحلة الحضانة، حيث يقوم هذا المنهج بتغذية الأطفال بحب وطنهم، ويتم ذلك من خلال القصص والأناشيد، و رسم:العلم اللبناني، والمناظر اللبنانية، النشيد اللبناني".

أما عن أهداف المناهج لعام ٢٠١٦م فهي تنمية الوعي بثقافة المواطنة في دولة لبنان، فقد تم "إعادة النظر في المناهج وتطويرها بما يعزّز الانتماء لدى الوطنيين، والانفتاح الثقافي، وتوحيد الكتاب في مادتي التاريخ والتربية الوطنية"

---

(٧) يسري الحداد: دراسة مقارنة لتدريس المواطنة في مجموعة من دول العالم، مجلة التربية البحرين، العدد(١٦)، ٢٠٠٥م، ص١١٠.

- ناصيف نصار: **في التربية والسياسة- متى يصير الفرد في الدولة العربية مواطنًا؟**، بيروت، دار الطليعة، ٢٠٠٠م، ٢٣:٢٧.

تحت مسمى "منهج التربية الوطنية والتنشئة المدنية"، ويتم تدريسه بشكل منفصل عن المواد الدراسية الأخرى موزعا موضوعاته على ثلاث مراحل تعليمية (الابتدائية –المتوسطة –الثانوية).

ومن المحتمل أن هذه الأهداف على الرغم من أهميتها في هذا الوقت إلا أنها قد تجاهلت حقيقة تجزؤ الهويات اللبنانية، ومستويات الانتماء المتعددة للجماعات، كما أنها لم تتوافق مع وسائل عملية كان يمكن أن تُمَكِّن المدارس من تدريسها بفاعلية، بالإضافة إلى تجزئة المواد الدراسية بشكل ينقصه التكامل بين المناهج الدراسية، وطرق تدريس غير النشطة أو الفعالة، هذا بالإضافة إلى عدم تجهيز البيئة المدرسية[٨].

الاتجاه الثاني: تناول المواطنة من خلال تضمين المواطنة عبر المناهج الدراسية المقررة:

ويركز هذا الاتجاه على تنمية الوعي بثقافة المواطنة من خلال تناول موضوعات التربية للمواطنة عبر المناهج الدراسية بعد إعدادها في شكل دروس يتم تدريسها باستخدام مداخل تدريسية تعتمد على الأنشطة التعليمية وخاصة المرتبطة بالبيئة، وهذا يعني أن التربية من أجل المواطنة ليس لها محتوى مكتوب، وإنما يتم تناولها بصورة غير مباشرة عبر المنهج الدراسي، وتعتمد مصر على نفس الاتجاه في تنمية الوعي بثقافة المواطنة، ويمكن الاستفادة من عرض الدول التي تبنت هذا الاتجاه من خلال التغلب علي معوقات تنمية الوعي بثقافة المواطنة بمصر، وقد تبنى هذا الاتجاه العديد من الدول، من أهمها إنجلترا وهذا ما ستتناوله النقطة التالية من البحث:

- **تنمية الوعي بثقافة المواطنة في إنجلترا:**

تسعى دولة إنجلترا إلى تعليم طلابها مهارات المواطنة من خلال دمج الاعتبارات المتعلقة بالمواطنة ضمن التعليم في كل مستوياته ابتداءً من السنوات الأولى وانتهاءً إلى تعليم الكبار، من خلال القيام بالمشاريع البيئية، وضمن جميع

---

(٨) نمر فريحة: **التربية من أجل المواطنة في لبنان" بين طموحات الإصلاح التربوي والواقع المدرسي**، ملخصات الأوراق الفرعية لمشروع التربية من أجل المواطنة في الدول العربية ، مركز كارنيجي للشرق الأوسط، ٢٠١٥، ص٣٠،٣١.

المواد الدراسية، ومن خلال مواقف تجمع بين المعرفة والمهارات،وفرص المشاركة[٩].

ويهدف تعليم المواطنة إلى تعلم التلاميذ كيفية التعايش مع الهويات المتعددة، واستيعابهم كيفية التعامل مع الآخر مع احترام التعددية الثقافية، ومشاركة تلاميذ في اتخاذ القرارات المهمة في المجتمع وإعدادهم لممارسة أدوارهم في المستقبل في قيادة المجتمع، وتقويم وجهات نظرهم بما يحقق تماسك المجتمع[١٠]،

كما يعد مدخل النقد والمناقشات من المداخل الرئيسية لتعليم المواطنة من أجل إعداد مواطنين مشاركين في أنشطة المجتمع ،حيث تعتمد أساليب وطرق التدريس على الحوار والمناقشة، والاستخدام الأوسع للمشروعات والأنشطة التطوعية التي تسمح باستخدام المصادر المتاحة خارج حدود الفصل والمدرسة[١١].

الاتجاه الثالث: تناول المواطنة من خلال الجمع بين (المقرر المنفصل وعبر المنهج الدراسي):

ويركز هذا الاتجاه على الجمع بين الاتجاهين السابقين في تنمية الوعي بثقافة المواطنة من خلال تناول موضوعات التربية للمواطنة كمادة مستقلة عن غيرها من المواد الدراسية الأخرى، يتم تدريسها في مراحل التعليم المختلفة، بالإضافة إلى تنمية ثقافة المواطنة من خلال تناول التربية للمواطنة عبر المناهج الدراسية بعد إعدادها في شكل موضوعات يتم تدريسها، أي يتم تناولها بصورة غير مباشرة عبر المنهج الدراسي، وقد تَبنّى هذا الاتجاه العديد من الدول من أهمها الولايات المتحدة الأمريكية، واليابان.

١- تنمية الوعي بثقافة المواطنة في الولايات المتحدة الأمريكية:

---

(9) Bisson – Vaivre, Claude a Other: **Citizenship Education in England, France and Scotland Comparative study** ,London, The French Institute in Edinburgh and the British Council 2008 , p3. (

(10) Osler , Audrey &Starkey , Hugh:" citizenship Education and National Identities in France and England: Inclusive or Exclusive?" **, Oxford Review of Education**, vol 27, No 2, 2001, p291.

(11) Andrew, Rhys& Mycock, Andrew: "citizenship Education in The UK: Divergence Within a Multi-National state" **citizenship teaching and learning** ,vol 3, no1, April 2007, p77

تعد الولايات المتحدة من أكثر الدول التي تؤمن بالتعددية، ومن ثم فهي تتخذ موقفًا محايدًا بالنسبة للقيم التي يجب أن تضمنها التربية للمواطنة، بمعني أنها تتخذ موقفا محايدا بالنسبة للقيم والقضايا الخلافية تاركة القرار للفرد[١٢].

وقد حددت عفاف زهو[١٣] أشكال تربية المواطنة في الولايات المتحدة مع نماذج منها كما يلي:(الأسلوب التقليدي: يعد هذا الأسلوب من أقدم أساليب تعليم المواطنة في الولايات المتحدة، ويهدف إلى تعليم الطلاب قدرًا محدودًا من الأنشطة السياسية، ويعتمد المنهج المستخدم على الحفظ والاستظهار **والأسلوب التقنـي:** يقدم هذا الأسلوب سلسلة من الأنشطة التي تجمع بين خبرتهم واهتماماتهم ومحتوى المنهج، ودور الطلاب فعال إلى حد ما، حيث يتوقع منهم أن يعملوا بجدية للارتقاء بكفاءتهم، **والأسلوب (البنائى) "التجريبي"**: يشجع هذا الأسلوب الطلاب على ممارسة اهتماماتهم من خلال منهج وأنشطة معدة بشكل متكامل تتماشى مع خبراتهم، وتجعلهم يبحثون على نطاق واسع في المجالات السياسية)

٢- تنمية الوعي بثقافة المواطنة في اليابان:

يعد النظام التعليمي أحد المقومات السياسية للنهضة اليابانية المعاصرة ، حيث تم توجيهه سياسيًا لتدعيم الولاء الوطني للنظام السياسي، وترسيخ القيم الجماعية وتغذية الأفراد بالمعتقدات التي تُعلي من شأن الانتماء القومي، والحث على التضحية بالمنفعة الشخصية في مقابل الصالح العام[١٤]،

ولا تضع وزارة التربية اليابانية مادة دراسية مستقلة للتربية الوطنية في مراحل التعليم العام، ولكن يتم تنفيذ تعليم المواطنة من خلال محتوى مكتوب ومتكامل مع المواد الدراسية الأخرى، وخاصة في مقرر الدراسات الاجتماعية، كما يتم إعداد

---

[١٢] إيناس إبراهيم أحمد حويل: الاتجاهات المعاصرة في التربية للمواطنة "دراسة تحليلية في ضوء بعض الخبرات العالمية، **المؤتمر الدولي السابع "التعليم في مطلع الألفية الثالثة: الجودة – الإتاحة – التعليم مدى الحياة**،الفترة من ١٥-١٦يوليو ٢٠٠٩ص١٠١٤

[١٣] عفاف محمد توفيق زهو: دور التعليم في تربية المواطنة لعصر العولمة ، ، **مجلة كلية التربية جامعة بنها، المجلد السابع، العدد٦٩، يناير ٢٠٠٧م** ، ص٦٧.

[١٤] المرجع السابق، ص٦٦.

وصياغة برامج وأنشطة تعليمية إثرائية يمارس من خلالها التلاميذ ما تعلموه، ويطبقون من خلالها مبادئ التربية المدنية في المجتمع(١٥).

وتشتمل الأنشطة الخاصة على: الأنشطة الصفية، المشاركة في مجالس الطلاب، وأنشطة الأندية، والمشاركة في أحداث المدرسة، وكذلك مسئوليات تنظيف الفصول بالتناوب بين المجموعات ، كما تتركز طرق التدريس حول التعلم ، ويسودها نظام المشروعات البحثية، وحل المشكلات، والمناقشات، مع تجنب الخوض في القضايا الخلافية، والتركيز على أنظمة الحكومة والأنظمة الاقتصادية(١٦).

الاتجاهات المعاصرة في التربية للمواطنة:

في ضوء تحليل خبرات الدول موضع البحث اتفقت العديد من الدراسات(١٧) على الاتجاهات المعاصرة التي يمكن توظيفها في تنمية الوعي بثقافة المواطنة، والتي تتمثل في الآتي:

١- تجدد الاهتمام بتنمية الوعي بثقافة المواطنة في الدول المختلفة نتيجة التحديات العالمية التي تواجه المجتمعات ككل والمتمثلة في: التقدم الهائل في تكنولوجيا المعلومات والاتصال، والعولمة وتداعياتها والتغيرات الاقتصادية، والصراعات السياسية والدينية والعربية،

---

(15) Parmenter,lynne: "Asian citizenship and identity in Japanese education citizenship", **citizenship teaching and learning** ,vol 2, no.2, december2006 , p14.

(١٦) إيناس إبراهيم أحمد حويل: الاتجاهات المعاصرة في التربية للمواطنة "دراسة تحليلية في ضوء بعض الخبرات العالمية، مرجع سابق، ص١٠١١

(١٧) لمزيد من التفاصيل راجع كلًا من:

- عزة فتحي علي نعمة الله: التجارب المحلية والعربية في تنمية المواطنة ، **المؤتمر الأول للجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية تربية المواطنة ومناهج الدراسات الاجتماعية ، الجزء الثاني، ١٩-٢٠يوليو ٢٠٠٨م.** ، ص٨٩٧.
- إيناس إبراهيم: الاتجاهات المعاصرة في التربية للمواطنة "دراسة تحليلية في ضوء بعض الخبرات العالمية، مرجع سابق ص١٠٣٢
- فهد إبراهيم حبيب: **الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة** ، مرجع سابق ، ٢٠٠٨م.

٢- اكتساب تنمية الوعي بثقافة المواطنة مكانة جديدة في الإصلاحات التعليمية الحديثة في معظم الدول التي تؤكد على مهارات التفكير الناقد، والمبادأة والابتكارية.

٣- تنمية الاتجاه نحو تقبل التعددية والتنوع والاختلاف لتحقيق التماسك الاجتماعي، والتشجيع على المشاركة الإيجابية بدايةً من المجتمع المدرسي و وصولًا للمجتمع العالمي.

٤- وجود مدخلين بالنسبة للقيم التي تؤكد عليها تنمية الوعي بثقافة المواطنة: مدخل للقيم الواضحة والذي يتبنى قيم محدده تمثل جزءًا من نظام القيم والمعتقدات العامة والمقبولة قوميا، والمدخل المحايد الذي يتبنى موقفًا محايدًا من القيم والقضايا الجدلية تاركًا قرار الاختيار للفرد، كما تتبنى بعض الدول المدخلين معًا.

٥- بالنسبة لأهداف تنمية الوعي بثقافة المواطنة فإن الاتجاه السائد أن تشمل أهدافًا معرفية، مثل: التعريف بالحقوق والواجبات وبنية النظام السياسي، وتاريخ المجتمع، وأهداف وجدانية، مثل تنمية القيم الديمقراطية، والولاء والانتماء، وتقبل الآخر، وأهداف مهارية، مثل تنمية مهارات التفكير الناقد، ومهارات التواصل، ومهارات الحل السلمي للصراعات.

٦- بالنسبة للمناهج هناك اتفاق على أن تتخطى تنمية الوعي بثقافة المواطنة حدود المنهج الرسمي ليشمل المنهج الخفي، والأنشطة المدرسية، بالإضافة للخبرة الحياتية للتلميذ داخل وخارج المدرسة.

٧- توفير استراتيجيات تعلم فعّالة يتم من خلالها تنمية الوعي بثقافة المواطنة، وتوظيفها، وإثرائها، بالإضافة إلى توفير قدر من المرونة في تقديم الموضوعات والبرامج المتعلقة بتنمية الوعي بثقافة المواطنة،

٨- هناك ثلاثة مداخل لتنمية الوعي بثقافة المواطنة داخل المناهج الدراسية، تشمل: المدخل المنفصل Seprate Approach، والمدخل التكاملي Integrated Approach، ومدخل عبر المناهج Cross Curriculum Approach، وتجمع بعض الدول بين أكثر من مدخل.

٩- بالنسبة لمداخل التدريس هناك توجه نحو مداخل التدريس الأكثر تفاعلية والتي تتيح الحوار والمناقشة، وتنمي مهارات حل المشكلات واتخاذ القرار،

وتنمي الاستقلالية والابتكارية والمبادأة وتنمي مهارات تحمُل المسئولية المجتمعية والاتجاه نحو المشاركة المجتمعية.

١٠- التحول من منظور الحد الأدنى لتنمية الوعي بثقافة المواطنة إلى منظور الحد الأقصى، من خلال حرية أكثر للمدارس والمعلم، ومداخل للتدريس أكثر تفاعليةً، ودور نشط للمتعلم،

المراجـــع

أولاً– المراجع العربية:

١. إلهام عبد الحميد فرج: **قضايا معاصرة في المناهج التعليمية**، القاهرة، المحروسة للنشر، ٢٠١٤م.

٢. "إشكاليات المواطنة في التعليم بعد ثورة ٢٥يناير"، **مجلة العلوم التربوية**، مؤتمر التعليم والثورة في مصر– رؤى وسياسات بديلة، ٢٠١٣م.

٣. إيناس إبراهيم أحمد حويل: الاتجاهات المعاصرة في التربية للمواطنة "دراسة تحليلية في ضوء بعض الخبرات العالمية، **المؤتمر الدولي السابع "التعليم في مطلع الألفية الثالثة: الجودة – الإتاحة – التعليم مدى الحياة"**، في الفترة من ١٥–١٦يوليو ٢٠٠٩م.

٤. صلاح محمد جمعة أبو زيد: **تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية للحلقة الأولى من التعليم الأساسي في ضوء مفهوم المواطنة بأبعادها المحلية والقومية والعالمية**، رسالة دكتوراه، كلية التربية جامعة الفيوم، ٢٠٠٦م.

٥. عزة فتحي علي نعمة الله: التجارب المحلية والعربية في تنمية المواطنة، **المؤتمر الأول للجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية تربية المواطنة ومناهج الدراسات الاجتماعية،الجزء الثاني،١٩–٢٠يوليو ٢٠٠٨م.**

٦. عفاف محمد توفيق زهو: دور التعليم في تربية المواطنة لعصر العولمة، **مجلة كلية التربية جامعة بنها**، المجلد السابع، العدد٦٩، يناير ٢٠٠٧م.

٧. عماد صيام: **المواطنة**، الموسوعة السياسية للشباب، القاهرة، نهضة مصر، ٢٠٠٤ م.

٨. لطيفة إبراهيم خضر: **دور التعليم في تعزيز الانتماء**، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٠م.

٩. ماجد بن خلفان المحروقي: **دور المناهج الدراسية في تحقيق أهداف تربية المواطنة**، ٢٠٠٨م، مطبوع بتاريخ ٢٠١٧/٢/٩م، ومتاح على (http://www.gulfkids.com/ar/book34-2128.)

١٠. مصطفى القايد: مفهوم المواطنة الرقمية، فبراير ٢٠١٤ تاريخ الدخول ٢٠١٧/١/١م مطبوع ومتاح على http://www.new-educ.com/definition-of-digital-citizenship،

١١. مصطفى قاسم: " **التعليم والمواطنة ، واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية** "، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان ٢٠٠٦م.
١٢. ناصيف نصار: **في التربية والسياسة- متى يصير الفرد في الدولة العربية مواطنًا؟**، بيروت، دار الطليعة، ٢٠٠٠م.
١٣. نمر فريحة: "**التربية من أجل المواطنة في لبنان**" **بين طموحات الإصلاح التربوي والواقع المدرسي**، ملخصات الأوراق الفرعية لمشروع التربية من أجل المواطنة في الدول العربية، مركز كارنيجي للشرق الأوسط، ٢٠١٥.
١٤. هديل مصطفي الخولي: **التعليم والمواطنة رؤية مستقبليه**، القاهرة، المكتبة الأكاديمية للنشر والتوزيع، ٢٠١٢م.
١٥. يسري الحداد: دراسة مقارنة لتدريس المواطنة في مجموعة من دول العالم، مجلة التربية البحرين، العدد السادس عشر، ٢٠٠٥م.

ثانيًا- المراجع الأجنبية:

(1) Andrew, Rhys& Mycock, Andrew: "citizenship Education in The UK: Divergence Within a Multi-National state" **citizenship teaching and learning**, vol 3, no1, April 2007.
(2) Parmenter, lynne: "Asian citizenship and identity in Japanese education citizenship", **citizenship teaching and learning** ,vol 2, no.2, december2006,
(3) Bisson – Vaivre, Claude a Other**: Citizenship Education in England, France and Scotland Comparative study** ,London, The French Institute in Edinburgh and the British Council 2008,
(4) Osler , Audrey &Starkey, Hugh:"citizenship Education and National Identities in France and England: Inclusive or Exclusive?"**, Oxford Review of Education**, vol 27, No 2, 2001.